

كما بالإمكان تقديم عرض مبسط لكل مما يأتي:-

أولاً :- الفلسفة الحديثة (فلسفة ديكارت)

أن العقل لم يقدم إي تعريف للوجود وذلك لأن نتيجة لما حصل من التغيرات في طبيعة المعرفة حيث انتقلت الفلسفة في تفكيرها القديم من الوجود إلى المعرفة إما حديثاً فقد انتقلت من المعرفة إلى الوجود . حيث أن " رنيه ديكارت أبا الفلسفة الحديثة ، لم يتبع التقاليد في أن يقيم فلسفته على فكرة الوجود ، فلقد تشكك أعظم الشك في تعاليم المدرسين الفلسفية وأراد أن يقيم الميتافيزيقا على أساس جديد وثيق . حيث أن التشبيه المشهور للعلوم بالشجرة التي جذورها الميتافيزيقا وجذعها الطبيعيات وفروعها العلوم الأخرى كالطب والميكانيكا والأخلاق . وأن موقف ديكارت من العالم ومن فلسفة المدرسين جعله يميل إلى ممارسة التشكك في كل شيء من قصد منهجي إلى حد أنه أصطنع الشك وذلك لأنه كلما أمعن في الشك تبين أنه يفكر ، وأنه مادام يفكر فهو موجود . لذلك كان اليقين الأول عنده ، والمبدأ الذي تبدأ منه الميتافيزيقا في ثقة و يقين ، والأرض التي تضرب تلك الشجرة جذورها فيها هي(أنا أفكر ، إذن أنا موجود) فالوعي بالأنا وهي تفكر هو وعي بالوجود الأول المباشر "

وبالإضافة إلى كل هذا " فأن الفكر يشتمل على عمليتي البداهة التي تشتمل على الأوليات الضرورية والقياس الذي يطلقه ديكارت على النظريات ، إذن تصح أن تكون القضية مبدأ أول الذي أقام عليه ديكارت فلسفته "

وبالتالي " لقد فتح ديكارت الباب أمام المبررات التي تجعل في إمكاننا الشك في الأشياء عامة وفي الأشياء المادية خاصة وقد أبتدع ديكارت هذا المنهج بهدف تهيئة الأذهان للتمرد على سيطرة الحواس ومحاولة مغالبتها والارتفاع فوقها وحتى يجعل من الحقائق مجالاً للوضوح والصدق لا يُشك فيه في المستقبل مرة ثانية "